أحبة الضاد

فتاة البادية

عفيفة الكموشي

فتاة البادية

عفيفة الكموشي

تصنيف العمل: خواطر
المؤلف \ ة: عفيفة الكموشي
تصميم الغلاف: أماني زيدان
الاخراج الفني: سها منصور

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال

هدير إبراهيم

الفراق

منـــذُ رحيلـــك أَصـــبحت أَجْلـــسُ خلـــف الْمقَاعـــد الاحتيَاطيـــة للحيـــاة ضَـــائع الهويـــة، مفطُـــور القلـــب، مســـلُوب المشَـــاعر، أَحْمِـــلُ كـــل أَحلَامِـــي الْمبتـــورة واترجَاهـــا أَنْ تجـــرف أَثقـــال قلبـــي الْعَـــاتِي، أُحَـــاول النَّســـيَان فتـــدَاهمنِي الـــذَّكريَات قصـــرًا، لا أَعـــرف مـــا الـــذِّي أَحملـــه بـــين أَوْردتِـــي، بركَـــان يثُـــور دُون توقـــف، عشـــقك توغـــل حتـــى بلـــغ الأَعمَـــاق وأَسْـــتعمر ثـــم اِمتـــد إِلـــى الْعقـــل أَفْقـــدُه أَتزَانـــه، أُحَـــاول أَنْتشَـــالك بِصـــرَاخ دَامـــي، حجـــم الْخـــرَاب يكَـــاد يفتـــك بِـــي، أَبصـــرك كـــل ليلـــة فـــي منَـــامي تخـــرج مـــن صـــندوق أَحلامـــي الْمظلـــم وتتجســـد بِمَلامـــح مُشوشـــة لا معَـــالم فيهـــا، أَتـــزين لـــك بِكحـــل أَوْجَـــاعي وأَتعطر بِرَائحة الشَّوقُ والْفقْدَان.

★★★

بين الْملَامح والاعمَاق

خَلــفَ الْمَلَامِــحِ الْهَادِئــة والابْتِسَــامة الْنَاعمــة قَلــب أَرْهقتــهُ مَــرَارت الأَيــام أُصِــيب بِرُضُــوض وكــدمَات صــعب ترميمهَــا، اِنْكِسَــار فَاحــت منْــهُ رَوَائــح الَالــم والْخــدلَان ملــيء بِوَجــع يَشْــتد ويتزَايــد غيــر قَــادرة أَن أَصِــفُهُ فِــي كلِمَــات، أُحَــاول التَّنَاسِــي حِــينَ عجِــزتُ علــى النَّسْــيَان، أَنْظــر للحيَــاة بِجُمُــود لا يعكــس شــيئاً عَــنْ فُتَــات روحِــي، أَعِــيشَ فِــي نُصُوصِــي أَتوســد الْخيبَــات تخــدلني الْكلمَــاتْ، نَحْــن أَصْــحَاب الْقُلُــوب الْمُعدبــة لا نملــك رفَاهيــة التَّعبِيــر، لا أَحــد يــرى الْحقِيقــة كَاملــة الصَّــعوبَاتْ، الظُّــرُوف الْقَاســية، الْمتاعــب النَّفســية لَا أَحــد يرَاهَــا، لَا تحكــم علــى الْكِتَــاب مِــنْ غِلَافــه فخلــف الابتسَــامة حِكَايَــات لــم تُحْكــى والــم يصــعب ترجمتــه، الْحيَــاة ليســتْ ســوَاء، دَارُ بــلَاء، صِــرعَاتْ نَــدُور فِــي أَفلَاكِهَــا دُون هــوَاده كَحُكــم نَافــد لَا اســتثناء فِيــه، أَن نَعِــيش

فِــي ســعَادة دَائمــاً مَــاهِي إلا محــضُ فرضــيَات غيــر قَابلة لتحقِيق.

★★★

ترياق الشفاء

ليت للقلوبِ الْجرِيحةِ ترْيَاق يُدَاوِي كل أَوْجَاعِي والْقهر الذي لم تتوَالى الْحيَاةُ على منحُه لِي مره تلوى الاخُرى، هذه الْحَيَاة لَيست لِي الموت يَجْتِي بِكَامل تقلهُ على صَدْرِي، أَرْتَشفُ مَرَارت الأَيام مع قهوتي كل صبَاح واَتوسدُهَا ليلاً، أُحَاول انْتِشَالِي من بؤَرت أَحزَانِي، عْجِزُت عن الْخُرُوجَ منِي مَحْبُوسة فِي جلدي لا أَسْتطِيع الْخَلَاص أَعتكف في غرفة أَحزَانِي فلن أَجدُ جدرَان تأَويني غيرهَا، أَفْتَحُ صنذُوق الذَّكريَات أَجد الَكثِير من الأَلام الَمكدسة والحكَاية التى لم تكتمل الَوجُوه الرَاحلة الأَحلَام المأَجلة صرخَات الوجع المنسية، الذكريات المؤلمة من حولنا تزَاد بشَاعة بشكل يجعل النَّجَاة محض أَوْهَام وانْتِظَار الْموت أَشد تقلاً من محَاولة الَّنجاَة، أُحِيط نَفْسِي بِقشرة خَارجِية صلبة بينمَا أَحترق من الدَّاخل، تنهمر دمُوعِي كَسيل جَارف معلنة

العصـــيَان، الْجمِيـــع كَانـــت جُـــرَوحهم محـــض خُـــدُوش وحـــدِي مـــن بيـــنهم كنـــت الْمطعـــون، صـــرت شَـــخص لا أَعْرفنِـــي تقطعـــت كـــل ســـبل النَّجَـــاة مـــن حـــولِي كـــل مَا أَقْترب تَخْتفِي وتتبخر كما السرَاب.

★★★

لا عف الله عنك، رحلت وتركتني كجثة في أحد القبور الاغريقية القديمة، أَعْترف أنِّي أَسْرفتُ فِي الْكتْمَان حتى بت جَاهلة لكيفية الْبوح، أركض مسرعة لجحيم الصمت القاتل، لا أُجِيد التَّعامل مع الألم ولا أُجِيد مُدَوَات جُرُوحِي بِإِتزَانْ حتى بت اشعر بِوجع وخَذْلان بلغ ذروتهما، غيوم الالم تمطر فِي صدرِي لِتُنْبت الْمزيد من الحزن والخذلان، ليتك تعترف أنك شخص لا تدرك معنى العطَاءَ بلا مُقَابل، تفتقر للتعامل بحب ومغفرة واحتواء، ضيق الافق للحد الذِّي يجعل كبريائك هو أقصى حدود مشاعرك وكل الأحاسيس الإنسانية لديك تابعه له.

★★★

رجل من زمن الاساطير

أراك مِـــن الـــداخل، أراك بِوضـــوح فـــي داخلـــك عـــوالم لا تنتهـــي، مجـــرات وليـــدة وأخـــرى ميتـــه، أرىَ انفعالاتـــك كثقـــب أســـود ثـــائر يلـــتهم كـــل مـــا يقـــف فـــي طريقـــه، أرىَ مشـــاعرك كاعصـــار غاضـــب، خلـــيط مـــدمر مـــن المتناقضـــات، أراك تتـــألم وعلـــىَ شـــفتَيك ابتســـامة ســـاخره، تائـــه انـــت مـــا بـــين الوجـــود والعـــدم، تتـــألم كمجـــرم قتـــل حبيبتـــه فـــي لحظـــة لاوعـــي، فـــوق ظهـــرَك تمكـــت كُتِـــبَ تـــاريخ حضـــارات الفراعنـــه، وشَـــفَتاك شـــفرات الكُنـــوز المدفونـــه وســـرّ التحنـــيط، عينيـــك تعاويـــذ لاســـتدعاء شـــياطين العـــالم الســـفلي، علـــىَ جســـدك تفاصـــيل الحـــروب العالميّـــة وجثـــث الهـــالكين، فـــي أعماقـــك جنّـــة حـــلَّ بِهـــا الخَـــراب وعتـــى بهـــا الفســـاد، تفاصـــيلك ممزوجـــة بجاذبيـــة الســـلاطين ونبالـــة الأمـــراء، انـــت اســـتثناء، طيـــف بـــلا هَويّـــة لا مكـــان

ولا وطــن، انــت حُــرّ فــي عــالم لا يــؤمِنُ بِالحُرّيــات، انت بِداية الحياة ونِهايتها.

★★★

سيد المتناقضات

عجيب هو أمرك فأنت سيد المتناقضات تبدو رجُل جيّد وخجول هادئ الطباع، وفي بعض الاحيان مُنحرف مجنون ومُدمن خمر يعشق النساء، مُتناقض دائمًا، أحيانًا تكون مُتفائلًا تحلق عالياً كطير حر وأحيانًا مُتشائمًا كأنك على حافة النهاية، تتعامل بعقلانية وأحياناً تثور كبركان خامد، تلتزم الصمت أَحياناً تختبئ في سراديب مضلمة وتعتزل الحياة والناس، لا أعلم كم عدد الرجال في داخلك، تجمع بين الشى ونقيضه، عاقل ومجنون، طيب وشرير، عاشق ومتلاعب، مخلص وخائن، رحّال يجوب الأرض بلا سبيل ولا هدف تائهًا شارد الذهن ضائعًا بين الأمس والغد.

★★★

أُرِيدُ مَزِيدًا مِنْ الْحيَاةِ، مَزِيدًا مِنْ الْحب، مزيدًا من الْمُغَامَرَات والْجُنُون، مَزِيدّا مِنْ الشِّتَاء فتُرَافقني الأَمْطَار فِي كل أَيامِ الْفُصُول، مَزِيدًا مِنْ الْبسَاطة والْجمَال الذِّي يُذِيب جليد الْعقُول، أُرِيد الْمزيد من السَّكينة والسَّعَادة وكأسًا كبيرًا مِن شهد الايام الْمعسُول، أُرِيد التَّخلص من كل الْقُيُود ومن الْوَاجب والْممكن والْمَعْقُول وَارْميهَا في وَادٍ بَعِيدٍ تَسْكُنهُ الْكَثير مِنْ الاشْبَاحِ وكِبَار الْجُنُون، أُرِيدُ أَن أَسْتَبِيح الَمُسْتَحِل وأَهْرب مِنْ حُدود الْمنطق إِلى عَالِمٍ مَشْجُون، لا أُرِيدُ الانْتِمَاء إِلى بلدٍ أُو مَدِينة، أَنَا وَطَني هو الاحاسِيس والشُّعور وطن لا تَحْكُمهُ قَوَانِينًا ولا خَرِيطة ولا مَا يُسمى بِجَواز السَّفر الْملعُون.

★★★

بَين الْقلب والعقل

أَقــف أَنَــا فِــي الْمُنتصــف بعيــون شَــاردة وذهــن تعْصــف بــه الافكَــار تــدُور دَاخلــي كخيــوط داخــل مغــزل، الــتّمس طَرِيقــي بِصِــعوبة، خــدرت حَوَاسِــي وافقــدتنِي الشُّــعُور، قلبــي يعلــن تمــرده وعقلــي يلجمني على الْعْصيَان.

★★★

https://www.blogger.com/blog/posts/5081228645872412203

عزيزي يا صاحب الوجه البعيد

انظر وتمعن في عينَاي

لتقرأَ الْخبر منْ مصدره

من اللاوعي عزيزي أَكتب إِليك

أَنَا إمرأَة تعشق الاَحَاجي

مَازلت أَجمع تفَاصيلك

أَعيد ترتيب ملَامحك الغَامضة

أُرَاوغ خيَالي ليشكل وصفًا يُقربك

حقيقتك تتضح معَالِمُهَا

تلك الهَالة المحيطة بك

نسجتها لك من شعيرات قلبي

قلبي عَاشق الأحاجي

تائه في بحور عينيك

يرتل أَصوَاتك

ويصلي صلاة العَاشقِين سراً

أرَاك تقرأَ عزيزي، أَكمِل النَّص

أَين انت لمَا لم تقرَأ!؟

هل أَكتب لشخصٍ أُمي لا يجيد القرَاءة؟

ام لـــه قلـــب قَاســـي جمـــود لا تُـــوثِر فيـــه الكلمَـــات أَو يظن لوهله أنها لم تكن له.

لـــن أطيـــل عليـــك، لا يهمنـــي أن تقـــرأ بقـــدر مـــا يهمني أن أقذف ما في جعبتي.

★★★

طوفان درنة

فـــي لحظـــة خاطفـــة بـــين الحقيقـــة والخيـــال تحولـــت الضـــحكات إلـــى صـــرخات وجحـــيم، صـــرخاتهم تعلـــو وتعلو، فجأة؟

غابـــت كـــل الأصـــوات واختفـــت كـــل الكائنـــات، يـــا الله إنهـــا القيامـــة أطفـــالاً ونســـاءً تركـــوا أحلامهـــم وقضـــوا تحـــت الســـيول والركـــام، دق نـــاقوس الرحيـــل فـــي مشـــهد يـــدمي القلـــوب، لحظـــة وداع جماعيـــة، انتظـــروا لا ترحلـــوا لا تـــزال هنـــاك حكايـــا بانتظارنا واشياء ناقصة لم تكتمل.

★★★

فجأة

تقَابلت أَنَا والحقيقة وجهًا لوجه

نظرت لي بشفقة وحزن

من ثم نزعت الاقنعة عن كل الوجوه المزيفة

ووضعتني في ساحات المعركة

تركتني اتخبط هنا وهناك

مجردة من كل شئ

منزوعة الأسلحة

جاهلة بكل مهارات القتال

فنثرت أحزاني بين طيات الدفاتر.

★★★

سماء مزيّنة بالنجومِ اتأَملُهَا كل مسَاء، غيومٌ وسحَابٌ وقَمرُ يسر النَاظرِين، أشعر بوضوحٌ تامٌّ في عَالمِ الغموض حيثُ الكوَاكبُ والنّجومُ تسبح فِي ملكُوت السَّمَاء، أعد النُّجُومَ وحدي نجمة، أَثنتَان، ثلَاثة، عَشرة، أُرَاقبُ السَّمَاء بهدوء ورَاحة بَالغة ثم أَغمِضَ عينَاي لبرهة فأَغرقُ فِي عَالم الأحلامِ، ابتسم كثيراً وَافتح أَبوَاب قلبي بِقوة، أَصرُخ، أَضحك ثم أَبكي بشدة فأَعود إِلى وَاقع لا يسْتَهوِينِي.

★★★

رسالة من مكتئب

هـذه رسـالة عشـوائية ومُعقّـدة بـلا هـدف ولا غايـة لا تهـتم بمحتواهـا ولا تتعمـق فـي تفاصـيلها، أردت الْكتَابـة والتحـرر مـن كـل مـا يحـدث داخلـي لكـن عجـز القلـم عـن الترجمـة فـألمي أَعمـق مـن أَنْ يتـرجم فـي كلمـات، هـذا المـرار المريـع الـذي يكبـر ويتوسّـع بشراسـة وقسـوة كبركـان يلـتهم كـل مـا يقـف فـي طريقـه يقتـل بـلا رحمـة ويسـلخ الـروح بـلا شـفقة، أَشـعر بالضـعف والهـوان وانْعـدَام الرغبـة وانْطِفَـاء الشـغف وكـأني فـارغ مـن كـل شئ، روحي تتاكل وتصدأ.

التفكيـر فـي المـوت والانتحـار يكـاد يفتـك بـي أقـفُ فـي اللاوجـود حامـل فـي صـدري دخـان الحريـق الـذي أشـعلته الأحـلام المسـتحيلة، فظـن الجميـع أَن وهـج الحريـق الـذي ينبـع منـي مـاهو إلا بريـق يتـوهج مـن فـرط السـعادة، لـم يفهـم أحـد أنهـا إشـارة اسـتغاثة، لمـاذا نظهـر عكـس مـا نُبـدي

ونخفـــي مـــا نشـــعر بـــه حقًـــا؟ نتصـــنع الســـعادة رغـــم الألم، أُرِيد الخلاص، أَين المفر؟

★★★

لا تقترب منّي لست من هؤلاء الفارغات

وانظُر خلفكَ

أفواجاً من النّساء البائسات!

خض حرباً هناك

حول المكان لمجزرةُ

أطعم الكلاب الضالة من لحوم العاهرات

وأسقيهم من دماء الفاسقات

حتى لو فعلت كل هذا لا تلتفت لي

فأنا إمرأة حرة لا أغفر، لا أتنازل!

وَلا أكوي سوى القلوب الخائنة على حافة الطرقات.

★★★

خلف الكواليس

أعلنت أحد الصفحات عن وظيفة شاغرة، ذهبت في اليوم التالي مسرعة لعلني أجد وظيفة محترمة تصلح لفتاة ريفية مثلي فكانت الشروط كالآتي: مطلوب موظفة حسناء تمتلك كل اساليب الاغراء للوقوع باكثر عدد من الرجال، ذات قوام ممشوق وابتسامة ساحرة ترتدي ملابس ضيقة تبرز مفاتنها، تضع الكثير من مساحيق التجميل، وجاء في حديثه عن الراتب فقال لي: يتحدد وفقاً لرضا العميل!

لم أشعر سوى بالدم يتدفق بسرعة في عروقي والشياطين تحاوطني من كل جانب، فهل هذا كافٍ وأستطيع أن اتخذه كعذر مقبول لقتله والتخلص من جثته!

★★★

كنت أجلس على أرجوحتي الخيزارنية المصنوعة يدويًا، أحمل في يدي كتابًا واليد الأخرى كوبًا من الشراب الساخن المكون من عدة أعشاب، ارتدي كنزتي الصوفية البيضاء وأضع ساقاً فوق الأخرى أُراقب الشمس وهي تغادر الأفق برفق ناعم مع خيوط باللون الأحمر تعلن عن سحرها المتناثر في زوايا هذه الأرض، استمع إلى صوت الطيور المغادرة إلى أعشاشها المتناغم مع نسمات المساء البارده لشتاء يقترب على الأبواب، أرفع الكوب لأرتشف ببطء بعضًا من الشراب، أغمضت عيناي لتظهر صورة ذاك الشاب صاحب الجسد الطويل بسترته السوداء ولا يخفي قميصه الأبيض عضلات صدره العريض، وشعره البني اللامع المصفف للأعلى، عيناه بلون العسل ذو نظرة لم أرها في عين رجل من قبل مليئة بالثقة والكبرياء وبعضاً من الغموض، نظرة لا تخطي

هـدفها أبـدًا، تقاسـيم وجهـه كانـت تصـرخ جاذبيـة ورجولـة ولأول مـرة أحسسـت أن مشـاعر جميلـة اسـتوطنت واسـتعمرت أعمـاق قلبـي، لا أريـد سـوى تأملـه طـويلًا إلـى أنْ أتشـرب بعمـق كـل ذره منـه وأتـوه أكثـر فـي سـحر جاذبيتـه، رائحـة عطـره تحمـل عبقـاً مخـدراً يتسـلل إلـى حنايـا روحـي فـي حينهـا دخلـت دقـات قلبـي فـي أعلـى مراحـل جنونهـا تعلـن العصـيان رافضـه كـل إشـارات عقلـي التـى أصـبحت هشـه فـي لمـح البصـر، كانـت هالتـه ترسـل ذبـذبات كمغنـاطيس بـدأت تنهـار جميـع حصـوني وتتلاشـى شـيئاً فشـيئاً أمـام حضـوره الطـاغي وكـأن لا أحـد سـواه فـي المكـان، بـدأت حبـات المطـر بالسـقوط لتسـحبني مـن اللاوعـي وتعيدني لواقع يخلو من وجوده.

★★★

قمر مارس

هاقد سدل الليل ستائره السودا ناشراً نجومه المتلألئه التى تسبح في أفق الافلاك الواسع وتزين السماء بجمالها الاخاد، والقمر يكون توهجه ولمعانه في أقصاه ينثر شعاعًا خادًعا يسحر كل من ينظر إليه، هذا المشهد يأخدني بعيدًا عن أي شعور يثير أحزاني لا أرى إلا جمال ما ابدعته قدرة الخالق، ليتني أمتلك بساط سحري يذهب بي إليك، أشاركك تفاصيلي وأخبرك بأفكاري الطفولية فتبتسم لي، لم يفتن أحدٌ بجمالك يا صديقي وانت تزين السماء كما فتنتي أنا، ليتني امتزج معك وارقص لك وحيدة منفردة ومتفردة، ارقص بقوةٍ وشموخ، ارقص وانت تحيطني بهالة من ضوئك الوهاج، أرقص وكأن الدنيا كلها خلقت لأجلي.

★★★

ماذا لو هجرنا المدن!

ماذا لو هجرنا المدن وذهبنا للعيش في أحدى القرى الريفية البعيدة نسكن كوخًا صغيرًا في مساحة خضراء شاسعة نستيقظ كل صباح على صوت الديك مناديًا لصلاة والعصافير محتفلة بشروق يوم جديد، يتسلل الضوء من النافذة يدعونا ليوم جميل مليئ بالأمل، أذهب بأتجاة النافذة أزيح الستار المخملي تقع عيني على أجمل مشهد ممكن أن تراه عيناي، بحيرة صغيرة تلمع تحت أشعة الشمس تحيط بها أشجار كثيفة وأزهار مختلفة الألوان، تأسرني هذه التفاصيل، أذهب بشغف تجاه باب الكوخ الخشبي أخطو أول خطواتي نحو سحر هذا العالم تلامس قدماي الأرض المبللة بقطرات الندى وأملأ رئتي بهواء الخريف البارد الممزوج برائحة العشب، تداعب الرياح خصلات شعري المثناثرة، أنظر إلى الغيوم كيف

تتـــراقص فـــي كبـــد الســـماء، يقـــوم البـــرق بـــدق الطبـــول أســـتعداداً لنـــزول حبـــات المطـــر، أفـــرد يـــداي مثـــل فراشـــة أصـــابها الغـــرور مـــن شـــدة جمالهـــا، العـــب وأمـــرح مثـــل طفلـــة فـــي الســـابعة مـــن عمرهـــا، أقطـــف بعـــض الأزهـــار الجميلـــة وأشـــتم رائحتهـــا النفـــاذة لا أشـــعر ســـوى إنـــي ثملـــة مـــن فـــرط السعادة.

★★★

قمر مكتمل في أقصى توهجه

وضباب يغطي كامل المدينة

مشهد أسر قلبي بشدة

عندما تكون المشاهد واقعية نابعة من رحم الطبيعة

تعجز الكاميرا عن التقاطه

★★★

أفكر في إرجاع جواز سفري إلى مصلحة الجوازات واستعيد المبلغ الذي دفعته من أجل الحصول عليه، لا أظن أن صورتي في هذا الجواز هي أنا، في الحقيقة أعتقد إن تم استبدالها بصورة أخرى لإمراة لا تمت إلى الأحياء بصلة تبدو شاحبه هزيلة ذات نظرة خالية من الحياة على الأرجح إنها صورة لإمرأة متوفاة تم التقاطها وهي في تلاجة الموتى.

★★★

ظهـر رجـل نَبيـل عَلـى فـرسٍ حالـك السـوَاد خطوَاتـه كصـوت المزَاميـر، عينَـاه كرمـوز الكنـوز الدفونـة، نظرَاتـه كرصاصـة أَصَـابت قلبـي فـي مقتـل، رجـلُ شـرقي مـن زمـن الأسـاطير مرصـعة كلماتـه بحجـر أمولايـت واهـو، علـى نغمـات صـوته تتـرَاقص الأشـوَاق وتتـوه الأَرواح فـي نشـوة الإِحسَـاس، مَرْحبـاً بـكِ فـي أَرض العاشـقين حيـث تنبـت أَشـجَار المحبـة وتتعـانق أَلاروَاح، هنـا تتحـول المعجـزَات إلـي حقيقـة تـذوب كـل العرَاقيـل فـي نهـر مـن الَامنيـات تولـد مـن رحـم الـدروب قصـة عشـق خرافيـة، تهجـر ملاجـئ الفـراق وتحتـرق لتبنـي قصوراَ من الحب وتراتيل الغرام.

★★★

أيها الغريب

مـــاذا لـــو ســـرقتك مـــن عالمـــك وأخفيتُكِ في حاضري ومُستقبلي، نلتقـــي فتفـــتح لنـــا بوابـــه الـــزمن تاخـــدنا لأرض بعيـــدة، نخـــرج عـــن المـــألوف ونتشـــارك بعضـــاً مـــن الأفعـــال الجُنونيّـــة الاكثـــر مُتعـــة ونَشـــوة، نَنســـىَ العـــادات والتقاليـــد ونتخلّـــىَ عـــن العقلانيـــة ليومًـــا واحـــدًا ونضـــرب المنطـــق عـــرض الحـــائط، ننطَلـــق حُفـــاة كأطفـــال مشـــاغبين نجـــوب الشـــوارع المزدحمـــة والمفعمـــة بالحيـــاة والغمـــوض نـــرقُص كمجـــانين ونضـــحَك بِهيســـتريا حـــد الثمالـــة، نـــركض بـــلا هـــدف غيـــر مبـــاليين، نصـــنع الـــذكريات وتشـــهد كل أزقة المدينة عن جنون عشقنا.

★★★

رسائل ليتها تصل

أكتب إليك لتحيى بحروفي فوق أوراقي كل ليلة تتشكل في عالمي كطيف يداعب خيالي ويقتحم عزلتي، أتغزل بك بكل ما أتيت من لهفة بجنون أنثى وبراءة طفلة، لم تكن فقط رجل حبري انت تجسدت بتفاصيل أوقاتي تهيم بين سطوري، تعانق أحرفي وكلماتي، قد سحبتني من عتمة وهمي إلى نور عالمك الشهي، سأكتبك بقلمي الذي عشقك قبل اللقاء، هكذا أكتب دون قيود ولا أعلم يا عزيزي من أي جانب تقرأني، من عالم غير مرئي أو عالم محسوس، كفاك اختباء حان الوقت لتتجلي في عالمي، فقط أرأف بحالي وأفتح نوافد قلبك ودع روحك تتحرر كن هنا فأنا بإنتظارك.

★★★

تســـألني إحـــدى صـــديقاتي التـــي وقعـــت فـــي غـــرام أحـــدهم بغيـــر حـــول ولا قـــوة كيـــف تجعلـــه يتقـــدم لطلب يدها؟

فكـــرتُ كثيـــراً قبـــل تقـــديم النصـــح والإرشَـــاد لهـــا، فقبـــل القيَـــام بـــأي خطـــوة وإعطَـــاء نصَـــائح لجلـــب الْحبيـــب الْمُـــوقر يتوجـــب علـــي الْجلـــوس والتحَـــاور مـــع عقلـــي بعمـــق والإَســـتعَانة بـــبعض خبـــرَات ممَـــن ســـبقونَا، قلـــتُ لهـــا: كونـــك ذَات كيـــد عظـــيم فعليـــك أَن تضـــعي لـــه خطـــة مســـبقة كـــي يقـــع فـــي الْمصـــيدة، وإرْسَـــال رسَـــائل مبطنـــة بشـــكل غيـــر مباشـــر للإِيقَـــاع بـــه دون رحمـــة ولا شـــفقة فـــأولًا عليـــك أَن تخبريـــه أنـــكِ لســـت مـــن محبـــي الْخُـــرُوج والأفـــرَاح والْتجمعَـــات الْعائليـــة، وأَن الْتســـوق أَكبـــر كوَابيســـك ولـــديك حسَاســـية مفرطـــة مـــن الـــذهب وتكرهـــي بشـــدة كـــل مَـــاهو لامـــع وبـــرَاق، وأَنـــك فتَـــاة طيبـــة مســـالمة، وأَكـــدي وبشـــدة أَنـــك لســـت مـــن محبـــي المَـــال وحيَـــاة الرَفَاهيـــة، متطلباَتـــك بســـيطة كـــل مـــاَ

يهم هو الحب وأَن تكونا تحت سقف وَاحد وأَنك على أَتم الأَستعدَاد للعيش معه في كوخ بغير شبَابيك، وألقي على مسَامعة التعويدة الشيطَانية المستهلكة أمك هي أُمي، ويُفضل تسميم عقله بأمنياتكِ اللا معقولة بأى موضوع وأكدي على قدرتك بأن تكوني الأربعة اللواتي يحتاجهن الرجل، ولا مانع أن تقسمين له أن الرجل من حقه يتزوج أربعة إن أَرَاد ذلك، وبعد تنفيذ صديقتي كل الخطط المسبقة رحل الحبيب ولم يعد ولا اعتقد أَن نصَائحي السبب في ذلك فيرجح أن السبب الحقيقي وراء الاختفَاء المفَاجئ أَنه تعرض لصدمة فلم يتوقع وجود مثل هذه المواصفَات الجوهرية الثمينة في إمرَأة على وجه الكون؟

★★★